عمليات هدم "غير مفهومة" في جدة تُشرد مئات الآلاف من المواطنين

كشف موقع "ميدل إيست آي" البريطاني عن تشريد مئات الآلاف من السعوديين في الشوارع، بعد إزالة النظام السعودي لمنازلهم ضمن عمليات هدم "غير مفهومة" في جدة تبررها السلطات بأنها تهدف لإزالة العشوائيات وتطوير المنطقة.

"هدد جدة" وتشريد السعوديين:

وذكر تقرير أن "صلاح" وهو أحد السعوديين الذين وصلهم أوامر بإخلاء منازلهم قبل أيام، لم يستطع النوم منذ بضعة أيام بسبب القلق.

ويشعر صلاح المقيم في مدينة جدة الساحلية، بالقلق بشأن المستقبل بعد أن تم وضع أمر إخلاء مفاجئ على منزله بالطلاء الأحمر قبل بضعة أيام.

29 يناير، 2022:

وقال صلاح في محادثات اطلعت عليها "ميدل إيست آي: "لا أعرف ماذا سأفعل، أنا لا أعرف إلى أين أذهب."

ولفت التقرير إلى أن صلاح هو واحد من مليون شخص على الأقل في جدة – وفقًا لتقديرات محلية – انقلبت حياتهم رأسًا على عقب في الأشهر الثلاثة الماضية. وسط حملة هدم واسعة النطاق من قبل الحكومة.

وقالت "ميدل إيست آي" إن ما يحدث هو جزء من خطة لتخليص المدينة من "العشوائيات"، لإنشاء سلسلة من مشاريع إعادة التطوير الكبرى. بحسب ما ذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية.

وأشار التقرير إلى أنه تم هدم ما لا يقل عن 10 أحياء بالكامل حتى الآن، مع استمرار العمل في حوالي 10 مناطق أخرى.

وتستهدف الخطة حوالي 60 منطقة تقع معظمها في الجزء الجنوبي من المدينة ومن المتوقع أن تستمر لأشهر.

لكن السكان يقولون – وفق التقرير – إن عمليات الهدم فاجأتهم ومنحتهم مساحة صغيرة أو معدومة للتخطيط لنقلهم أو توديع الأحياء التي عاشوا فيها لأجيال.

وقال صلاح: "أشعر بحزن عميق، لا أستطيع أن أصف ما يحدث هنا إنه أمر لا يمكن وصف الشعور تجاهه."

هذا ما زاد الطين بلة في جدة:

وما زاد الطين بلة وفق رواية السكان هو أن السلطات لم تضعهم في مساكن حكومية مؤقتة كما أنها لم تعرض عليهم أي تعويض، مما أدى فعليًا إلى تحويل الكثيرين من أصحاب المنازل إلى مستأجرين.

وتسبب النزوح من قبل أصحاب المنازل المهدمة في أزمة سكنية، مع ارتفاع أسعار الإيجارات في جميع أنحاء المدينة. وفي بعض الحالات تضاعفت الإيجارات في غضون أيام ولا يستطيع الكثيرون تحملها.

وبحسب روايات شهود عيان نقلها "ميدل إيست آي" فقد أُجبر بعض الأشخاص على وضع أثاثهم في العراء والاحتماء تحت الجسور.

وقال أحد السكان إن بعض العائلات تنام في سياراتهم.

فيما قال أحد سكان جدة في تسجيل سمعه موقع Eye East Middle: "هناك عائلات سعودية ليس لديها نقود. ولا يمكنها حتى نقل أثاثها".

وتابع: "هناك أطفال بحاجة للذهاب إلى المدرسة. هناك شيوخ وأرامل وذوي إعاقات. رأيت نساء يبكين في الشارع".

هذا وأظهرت لقطات على الإنترنت وصور الأقمار الصناعية الدمار الواسع النطاق لأحياء بأكملها، والتي تحولت إلى غبار.

وفي "الغليل" وهي واحدة من أولى المناطق التي تم هدمها، تُظهر صور الأقمار الصناعية قبل وبعد المنطقة التاريخية والشعبية بأكملها في حالة خراب.

كما تُظهر لقطات الطائرات بدون طيار مناطق شاسعة مليئة بالأنقاض. وقد أصبحت أشبه بمنطقة حرب.

وقال أحد سكان جدة "إنها مأساة هنا، تمت إزالة أحياء بأكملها بطريقة لا أستطيع وصفها. عدد الأشخاص الذين نزحوا لا يُصدق."

لا مكان يلجأون إليه:

ومنذ أواخر أكتوبر الماضي، فوجئ سكان جنوب جدة بالإعلامات المفاجئة وغير المعتادة لكلمة "إخلاء" على

جدران منازلهم ومحل أعمالهم.

ويعتبر وضع العلامات من قبل موظفي البلدية، بمثابة إشعار إخلاء للسعوديين الذين يعيشون في المناطق المحددة للهدم.

مع القليل من الوقت للمغادرة ، وفي بعض الحالات أقصر من 24 ساعة ، يُترك السكان يتدافعون لنقل أمتعتهم والعثور على مكان جديد للعيش فيه.

وبمجرد انتهاء الموعد النهائي للإخلاء، تنقطع خدمات الكهرباء والمياه عن هذه المنازل.

وتم تدمير المباني السكنية والمدارس والمساجد والمساكن التي يرعاها القطاع الخاص للمسنين والمحتاجين في عمليات الهدم.

ولجأ العديد من السعوديين إلى وسائل التواصل الاجتماعي في الأسابيع الأخيرة، وقاموا بتوديع عاطفي لمساجدهم وأزقتهم وأسواقهم المحلية.

من جانبها ذكرت قناة "العربية" السعودية في وقت سابق من هذا الأسبوع، أن الحكومة أعطت السكان إشعارًا قبل شهر للإخلاء ووضعت خطة تعويض لأولئك الذين يمكنهم إثبات ملكية المنازل.

لكن السكان قالوا في التسجيلات التي استمع إليها موقع Eye East Middle إن القواعد ليست واضحة. ولم يتم إجراء أي تقييم لقيم الممتلكات والقياسات عندما وصلت الجرافات لهدم المنازل.

كما رفض الكثيرون توصيفات الأحياء في بعض وسائل الإعلام المحلية، التي سخرت منها باعتبارها أحياء فقيرة قديمة غير مخططة. ولاحظ البعض أن المناطق المبنية حديثًا قد تأثرت أيضًا.

وقال أحد سكان جدة: "الحديث عن العشوائيات والمباني غير المرخصة كله كلام باطل".

مضيفا أن "هناك مبان جديدة بنيت قبل عام أو عامين تم هدمها. وهي مكونة من خمسة أو ستة طوابق."

مدينة جدة مركز اقتصادي:

ويشار إلى أن جدة هي ثاني أكبر مدينة في المملكة العربية السعودية ، يسكنها 4.5 مليون شخص. وهي مركز اقتصادي مهم وبوابة لملايين الأشخاص الذين يزورون المدينة سنويًا في طريقهم لأداء فريضة الحج في مكة.

وتقع المناطق التي تم هدمها حتى الآن في جنوب جدة، وهي منطقة يعتبرها الكثيرون قلب وروح مدينة البحر الأحمر.

وكان جنوب جدة مركزًا اجتماعيًا نابضًا بالحياة يتكون من مجموعات عرقية مختلطة استقرت هناك منذ عقود.

ويرتبط جنوب جدة بالمدينة القديمة العتيقة في وسط المدينة، والمعروفة باسم البلد ، في خطط التنمية الحكومية منذ سنوات.

وتم تقديم مقترحات لإزالة "الأحياء الفقيرة" في وقت مبكر من عام 2007 ، لكنها لم يتم تنفيذها لأسباب عديدة، بما في ذلك إحجام الحكومة عن إثارة غضب السكان المحليين.

لكن الحكومة السعودية الحالية ، التي تتابع خطتها الاقتصادية الشاملة لرؤية 2030 ، تضع الآن المناطق الجنوبية في جدة في خطتها بقوة.

وأعدت وزارة الشؤون البلدية والقروية وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية تقريرًا لعام 2019 بعنوان "جدة: لمحة عن المدينة" كجزء من رؤية 2030. وهو يقدم تحليلاً للتخطيط العمراني للمدينة ويقترح توصيات للتنمية المستقبلية.

وتشمل التوصيات استحداث نظام مترو يمر عبر جنوب جدة. ومن غير الواضح ما إذا كانت هذه المشاريع التنموية مرتبطة بعمليات الهدم الجارية أم لا.

عمليات هدم سابقة بتبوك وقتل عبدالرحيم الحويطي:

وأشار تقرير "ميدل إيست آي" أيضا إلى أنه في عام 2020 ، تصدرت عمليات هدم مماثلة في محافظة تبوك الشمالية عناوين الصحف الدولية، بعد مقتل عبد الرحيم الحويطي ، وهو ناشط قبلي سعودي احتج على إخلائه، برصاص قوات الأمن.

وفي مقاطع الفيديو التي نشرها على الإنترنت قبل وفاته، انتقد الحويطي إخلائه وهدم منزله لإفساح المجال لبناء مدينة نيوم الضخمة المستقبلية.

ورفض الناشط مغادرة منزله ، الذي يقع في منطقة قيل إنها احتلتها قبيلة الحويطات لمئات السنين ، عندما وقع الحادث.

وقالت السلطات السعودية في ذلك الوقت إن الحويطي رفض الاستسلام لقوات الأمن وفتح النار وفقد حياته في معركة لاحقة.

مشروع نيوم:

ومن المقرر الانتهاء من مشروع نيوم، الذي سيكلف مليارات الدولارات ، في عام 2025 على ساحل البحر الأحمر في تبوك.

وخضعت المدينة ، المصممة لجذب المستثمرين الدوليين ، للتدقيق منذ الإعلان عنها في عام 2017.

حيث وصفها النقاد بأنها مهدرة وغير فعالة في معالجة مشاكل الاقتصاد السعودي ، بما في ذلك البطالة والاعتماد على النفط.

وأثارت تفاصيل المشروع موجة من ردود الفعل الساخرة والجدلية على وسائل التواصل الاجتماعي عندما تم الإعلان عنه لأول مرة، حيث اتهم الناس محمد بن سلمان باستخدام تكنولوجيا باهظة للتغطية على انتهاكات حقوق الإنسان في المملكة.